**اللسانيات: مفهومها، موضوعها، أهميتها، أهدافها، فروعها:**

يرجع مصطلح اللسانيات linguistique إلى اللغة اللاتينية (lingua) بمعنى اللغة أو اللسان، وظهر لفظ linguistik كعلم موضوعي للسان البشري في ألمانيا، ثم انتقل إلى فرنسا عام 1826 ثم إنجلترا عام 1855، وتمدد سنة 1916 لحظة ميلاد حقيقية للسانيات على يد تلاميذ (دي سوسير) الذين دونوا محاضراته التي كان يلقيها بين 1907 و 1911.

واللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للغة والألسنية البشرية، وتهتم باللسان البشري بعده نشاطا من النشاطات الإنسانية، والمقصود بالدراسة العلمية: التوفر على قدر معين من المنهجية والشمولية باتباع طرق علمية كالملاحظة والاستقراء والوصف والاختبار والتفسير والتعميم والتجريد، وهو ما يسمح بدراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن الذاتية والأحكام الانطباعية والقوانين المعيارية، والغاية منه هو تكوين نظام قواعدي كلي شامل موجه إلى تفسير طبيعة الملكة اللغوية عند الناطقين، وبهذا تعرف اللسانيات بأنها: "نظرية ذات طابع عام كما هو الشأن في العلوم الأخرى، وبالتالي لها من المبادئ العامة التي يمكن تطبيقها على الألسن الطبيعية بصرف النظر عن طبيعة الاختلافات الحاصلة في بنياتها أو المظاهر المتعلقة بكل لسان على حدة"، وهي أيضا "نشاط لغوي وصفي ، أي أنه نشاط لغوي موضوعه نشاطات لغوية، وغايته النهائية بناء نظرية للغة يتم تناولها عبر تعدد اللغات الطبيعية".

وعن موضوعها قيل: "موضوع علم اللغة العام نظرية اللغة ومناهج البحث فيها والأساس النظري لعلم اللغة العام أن اللغة ظاهرة إنسانية عامة تؤدي نفس الوظائف في المجتمعات الإنسانية على اختلافها... وهذه النظرية ليست مجرد فكر فلسفي ولكنها ثمرة الدراسات المنهجية والتطبيقية في اللغات المختلفة، فهي نتاج التحليل العلمي لأبنية لغوية مختلفة ونتاج معرفة السمات الأساسية التي توجد في كل لغة من اللغات الإنسانية".

**فروع اللسانيات:**

**1- اللسانيات النظرية:** وتسعى إلى بناء وتكوين نظرية عامة لوصف اللغة البشرية وتفسيرها، وتنقسم إلى:

**أ- لسانيات عامة:** تسعى إلى تأسيس ووضع نظريات عامة تخص جميع الألسنة البشرية.

**ب- لسانيات خاصة:** تعنى بدراسة لغة واحدة (لسانيات عربية – لسانيات فرنسية ...الخ).

**2- اللسانيات التطبيقية:**

هدفها تطبيق النتائج المتوصل إليها في ميادين علمية مختلفة (تعليمية اللغات، صناعة المعاجم، الترجمة، الذكاء الاصطناعي، معالجة أمراض الكلام... الخ).

**أهداف البحث اللساني:**

- السعي إلى معرفة أسرار اللسان البشري بعده نظاما وظاهرة عامة مشتركة بين جميع أفراد البشر.

- الكشف عن القوانين الضمنية التي تتحكم في البنية الجوهرية للغة.

- التوصل إلى معرفة الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للسان البشري بهدف سن قواعد كلية مشتركة بين جميع اللغات.

- اكتشاف الخصائص العلمية التلفظية وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تحول دون عملية التواصل اللغوي بشكل سليم بين الأفراد.

**مبادئ اللسانيات:**

- عالم اللسانيات ليس هو متكلم الألسن المتعددة.

- يجب تجنب المفاضلة والتمييز بين الألسن، فهي متساوية (حتى لغات الدارجة، العامة) أمام البحث العلمي، فلكل منها بنيات صورية قابلة للبحث، كمما أنها تعد أنساقا للتواصل.

- التحلي بالموضوعية والابتعاد عن الذاتية والتعصب بما لا يخدم البحث العلمي.

- اللساني يمارس اللسانيات وصفا وتفسيرا دون إصدار أحكاما معيارية أو إبداء الرأي الخاص حول الألسن من قبيل ممارسة السلطة التعسفية.

**فوائد اللسانيات:**

- كشف القوانين اللغوية التي تسير وفقها اللغة من حيث أدائها لوظائفها وعلاقاتها بغيرها وتطورها وتفهمها وتذوقها وذلك بـ:

أ- الوقوف على حقيقة الظواهر اللغوية وعناصرها وأسسها.

ب- الوقوف على الوظائف التي تؤديها اللغة في مختلف مظاهرها.

ج- الوقوف على العلاقات الداخلية (التي تربط اللغة بعضها ببعض) والخارجية التي تربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية والنفسية والتاريخية ...الخ.

- يمكننا بوساطة هذا العلم كشف أي خلل تقع فيه اللغة فيسهل سده وإصلاحه والسير به في الاتجاه الصحيح بما يناسب خصائصها وقوانينها، ولا يعرضها للانحلال أو الاندثار.